

الرؤية التركية للعلاقات العربية-العربية: الموقف من الأزمة الخليجية إنموذجاً



والبحرين ومعهم مصر واليمن"، سارعت القيادة التركية لإجراء اتصالات بكل أطراف تلك الأزمة لمحاولة احتواءها، ومنع تطورها، ولكن تركيا واجهت آنذاك إصراراً قوياً من تلك الأطراف على عزمها المضي قدماً بتلك الأزمة، ثم تحولت المواقف إلى توجهات لإقحام تركيا في حيثيات تلك الأزمة، وهي ليس لها أي علاقة بتاتاً بتلك المسألة. لكن تركيا رفضت كافة الاتهامات الموجهة لها حول طبيعة وأهداف وجود قاعدتها العسكرية في قطر، كما أنها لعبت دوراً محورياً في محاولة تفادي تطور تلك الأزمة، ومنع عزلة قطر من قبل تلك الدول.

كانت العلاقات بين المملكة العربية السعودية وتركيا تسير بشكل إيجابي في المراحل الأولى لاستلام العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، السلطة. والدليل على ذلك، أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان شارك شخصياً في جنازة الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود في العام 2015. وإضافة إلى ذلك، دعمت تركيا بكل وضوح "عملية عاصفة الحزم" التي قادتها السعودية في العام 2015 ضد

البروفيسور أحمد أويصال

”

الجهات الرسمية في تركيا دعمت البدء في حل الأزمة الخليجية. وفي بيان رسمي، رحبت وزارة الخارجية بالجهود المبذولة لتخفيف التوتر، مشيدة بجهود الوساطة الكويتية في هذا الإطار. كما دعمت تركيا الحل الإقليمي لمشاكل كافة المنطقة، من سوريا إلى ليبيا. وفي الوقت الذي تحترم تركيا فيه القانون الدولي والمنظمات الدولية، إلا أنها تدرك أن اكتساب النزاعات في الشرق الأوسط مثل ليبيا وسوريا طابعاً دولياً لم يجلب لها الحل حتى الآن، وفضلت تركيا الحوار والحل الإقليمي قدر المستطاع.

“

عندما بدأت الأزمة بين قطر وعدد من الدول العربية "المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة

الأمير محمد بن سلمان والأمير محمد بن نايف، فبعد أن استتب الأمر للأمير محمد بن سلمان، حاول كوشنير إقناع محمد بن سلمان بضرورة تقليص نفوذ تركيا وقطر في المنطقة.

المقاطعة تجاه قطر جاءت بعد القمة العربية الإسلامية الأمريكية التي عقدت في السعودية في العام 2017. في البداية دعم ترامب مقاطعة قطر. إلا أنه تراجع عن موقفه الداعم بسبب اعتراض وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون وعدد من الدول بما فيها الدول الأوروبية. في البداية لم تكن أطراف الأزمة الخليجية مهتمة بإيجاد حلول لتلك الأزمة بقدر اهتمامها بالإصرار على مواقفها بشكل قوي. الدول العربية التي قامت بمقاطعة قطر آنذاك أضافت إلى لائحة مطالبها الـ 13 من قطر السابقة لاندلاع تلك الأزمة، مطالب إلغاء الاتفاقية العسكرية مع تركيا وإغلاق القاعدة التركية في قطر. لكن كل من قطر وتركيا رفضتا هذه المطالب الجديدة، واعتبرتها غير عادلة وليس لها أي سند قانوني وتنتهك مبدأ السيادة.

هذه المعطيات دليل واضح على أثر التدخلات الخارجية في تعميق الخلافات العربية-العربية من جهة، وفي إثارة الخلافات بين تركيا والعالم العربي من جهة أخرى.

لعبت تركيا دورا هاما في مساعدة قطر بشأن تجاوزها السريع لتأثيرات الحصار الذي كان يهدف إلى منع حركة مرورها الجوية والبحرية

تشير العديد من التقارير الصحفية الغربية إلى أن صهر ترامب ومستشاره لشؤون الشرق الأوسط جاريد كوشنير استغل علاقته بولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، والتي تطورت خلال التنافس على منصب ولي العهد بين

الانقلاب الحوثي المدعوم من إيران، والذي قام بانقلاب عسكري ضد الحكومة اليمنية في نفس العام. إلا أن وصول دونالد ترامب إلى السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية في العام 2016 كان له تأثير سلبي على ديناميكيات العلاقة بين البلدين.





الأزمة من التحالف الاستراتيجي بين تركيا وقطر على مستوى متعدد الأبعاد.

كان التأثير الأكبر للأزمة الخليجية على الصراع في اليمن، حيث سحبت قطر قواتها من التحالف الذي تقوده السعودية. بعد ذلك يأتي التأثير على مجلس التعاون الخليجي، حيث

النتائج غير المرغوب بها لتلك الأزمة، انها ساهمت في اقتراب قطر نحو إيران التي تعتبرها تركيا والدول التي كانت مقاطعة لقطر في تلك الأزمة، التهديد الرئيس في منطقة الخليج، إيران استفادت سياسياً واقتصادياً من اندلاع تلك الأزمة. ولكن أيضاً من جانب آخر يعد إيجابياً عززت تلك

والبرية. وبالتنسيق مع إيران، تمكنت تركيا وقطر من توفير المنتجات الاستهلاكية للشعب القطري، إضافة للدعم الدبلوماسي. ورغم تخلي دول المقاطعة عن مطلب إغلاق القاعدة الجوية التركية في قطر، إلا أن تلك الأزمة أثرت سلباً في طبيعة العلاقة بين هذه الدول وتركيا. من

والمنظمات الدولية، إلا أنها تدرك أن اكتساب النزاعات في الشرق الأوسط مثل ليبيا وسوريا طابعا دوليا لم يجلب لها الحل حتى الآن، وفضلت تركيا الحوار والحلول الإقليمية قدر المستطاع.

تركيا تفضل أن يكون لها علاقات تعاون مع جيرانها أكثر من النزاعات، وذلك من أجلها ومن أجل جيرانها، كما أنها تميل إلى ضرورة حل نزاعات المنطقة من خلال حلول تنطلق من المنطقة نفسها. اليوم، وفي الوقت الذي نشهد فيه نزاعات في العديد من أنحاء المنطقة، إلا أنه يمكن على الأقل للدول الغنية بالنفط أن تتصالح. ورغم أن تركيا وطّدت علاقاتها مع قطر، إلا أن تحقيق التعاون الإقليمي في الفترة الحالية بشكل أوسع يشمل الدول الخليجية الأخرى سيصب أكثر في مصلحة أنقرة. وفي النتيجة، فإن النهج الذي يعتمد على الربح المتبادل المحتمل بين دول المنطقة سيوفر موارد ثقافية وتاريخية واقتصادية ودبلوماسية ليس كافية لحل الأزمة الخليجية فقط بل لحل الأزمات الأخرى في المنطقة. وعند النظر من هذا الجانب، فإن الرسائل العقلانية المتعلقة بأزمة الخليج، التي أصبحت أقوى في الفترة الأخيرة من ذي قبل، هي خطوات مهمة نحو إنهاء هذا الخلاف الذي لا معنى له، والذي لا يصب في مصلحة أي طرف من بلدان المنطقة. ■

بروفيسور احمد اوبال: أكاديمي تركي، استاذ دكتور في علم الاجتماع السياسي بجامعة اسطنبول، رئيس مركز اورسام.



البدء في حل الأزمة الخليجية. وفي بيان رسمي، رحبت وزارة الخارجية بالجهود المبذولة لتخفيف التوتر، مشيدة بجهود الوساطة الكويتية في هذا الإطار. كما دعمت تركيا الحلول الإقليمية لمشاكل كافة المنطقة، من سوريا إلى ليبيا. وفي الوقت الذي تحترم تركيا فيه القانون الدولي

أدى ذلك الخلاف إلى الحد من فاعلية المجلس في إيجاد حلول للعديد من القضايا المتعلقة بالمنطقة. وانعكس الخلاف داخل مجلس التعاون الخليجي على المؤسسات الأخرى مثل جامعة الدول العربية، وحتى منظمة التعاون الإسلامي.

الجهات الرسمية في تركيا دعمت